Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نعم ، فقال : وإذا انحبست فيك ألا تفديها بملكك ؟ قال : نعم . فقال أبو حازم : إذن لا خير في ملك يباع بشربة وبولة .

إنّها لموعظة بليغة حقّاً . ففي حضرة الوجع المؤدي إلى الموت لا يجدي فتيلاً مال أو سلطان ، ولا صيت عريض وجاه رفيع ، ولا علم واسع وفنّ متفوّق ، ولا الحصون ولا الجيوش ، ولا شيء ممّا يسعى إليه الإنسان في دنياه وعبثاً يحاول أن يتحصّن به من الحزن والألم والموت . فذلك كلّه يمضي هباء في الفضاء عندما تقع الواقعة .

وأبلغ من حكاية أبي حازم مع الرشيد حكاية بوذا مع المرض والشيخوخة والموت . فممّا يروى عنه أنّه شبّ في قصر والده وتزوّج وأنجب غلاماً وهو لا يعرف شيئاً عن كلّ ما ينتاب الناس من أوجاع وأوصاب . فقد كان والده الملك حريصاً على أن يُقصي عن سمعه كلّ ما من شأنه أن يُدخل الكدر إلى قلبه والشكّ إلى فكره . وذات يوم أصرّ الشاب على الخروج من القصر في نزهة . فأمر الوالد بأن تزيّن مساكن المدينة بأبهى الزين ، وبأن تفرش شوارعها بالرياحين ، وبأن لا يخرج إليها غير الأصحّاء والأقوياء من رجال ونساء . وكان كما أمر الملك . إلاّ أنّ الآلهة أبت إلاّ أن تعكر على الشاب نزهته . فما كاد ينطلق في مركبته البديعة حتّى وقع بصره على رجل مطروح على الأرض وقد ركبته القروح